المسلسلات المدبلجة ومساهمتها في الجنوح من وجهة نظر الطلبة

الدكتور عبد الرزاق محمد احمد الدليمي
استاذ الاعلام المساعد في قسم الاعلام في كلية الآداب / جامعة بغداد

تمهيد

أزداد في الفترة الاخيرة عدد المسلسلات الاجنبية الناطقة باللغة العربية تلك التي يطلق عليها الاعمال الفنية المدبلجة و التي أصبحت القاسم المشترك لكثير من المحطات العربية الفضائية و المحلية على السواء . فبعد ما حققت تلك المسلسلات اقبالا جماهيريا واسعا لم تجد المحطات مهربا من عرضها ، وعلى الرغم من كون بعض تلك المسلسلات و افلام الصغار (الكرتون) تجرى باللهجات المحلية (كاللبنانية والمصرية) فأن معظمها تجرى باللغة العربية الفصحى مما يجعل فهمها متاحا لمعظم الناطقين باللغة العربية .

أن عملية الدوبلاج صعبة و معقدة سيما بالنسبة للمسلسلات بعكس دوبلاج افلام الكرتون حيث لا يقتضي تلك الدقة المتناهية في أختيار المفردة المناسبة كون الصور الكارتونية سريعة متلاحقة مما تطغي على الصوت فيتساهل المشاهد (الطفل) في متابعة التفاصيل الخاصة بلعبة الدوبلاج و هذا بعكس دبلجة المسلسلات المعدة للكبار .

أن تجسيد الشخصية بالصوت فقط فن صعب ، ذلك أن الممثل يحتاج الى مهارة و حنكة عاليتين ليتطابق الصوت بالصورة و تختلج النبرة بالايماءة وليتطابق الانفعال البادي على وجه و ملامح الممثل الاصلي في المسلسلةمع تناغم وتواطؤ الانفعال الصوتي الذي يؤديه ممثل الدوبلاج ، الذي يتطلب أن يكون صوته ذو

طاقة متميزة في الضحكة و الشهقة و الرنين الصوتي الحزين والمفرح [١] .

إن بعض المسلسلات المدبلجة تبدو من شدة الحبكة كأنها نسخة أصلية جرى فيها الكلام والحديث على لسان أبطالها وبطلاتها لدرجة ان المشاهد ينسى أنه يتابع مسلسل اجنبي ، فمع مهارة الدبلجة وانطباق الصوت بالصورة وتناغم النبرة الصوتية مع الإيماءة والحركة يختفي الاحساس بالحدث الاجنبي والممثلين الاجانب ولا يبقى للمشاهد الا ان يستسلم للاحداث وينسى كل ماعداها .

ان انتشار هذا النوع من المسلسلات المدبلجة يثير الكثير من التساؤلات في نفس الوقت الذي يؤشر حالة غياب الاعمال الفنية العربية الجيدة التي تشبع حاجات المشاهد العربي لرؤية أعمال محبكة متقنة عالية الجودة .

ان المسلسلات المدبلجة فيها كل ما يثير في النفس التساؤلات فهي تحوي المغامرات ، والمكائد ، والخبث ، والتهور ، والانحراف السلوكي ، والصراع بشتى أشكاله ، وهي في كل ذلك وسيلة خطيرة تدغدغ المشاهد في جوهر حاجاته ومعتقداته وبناءه السلوكي والقيمي ، وعاداته التي ربما تكون هدفاغير معلن لموضوعات هذه المسلسلات .

ان خطورة هذه المسلسلات تكمن بما تمتلكه من قوة حرفية الصنعة فأداء الممثلين العرب بأصواتهم المفعمة بالتعبير ، وجودة الاخراج ، والمناظر الجميلة ، والوجوه الحسنة ، والاحداث الساخنة ، والانفعالات النفسية المخططة ، والديكورات والازياء والاكسسوارات وغير ذلك مما يشد اليها عواطف وأحاسيس المشاهد التي ربما يفتقد اغلبها فيرى فيها ما يشبع ويحرك غرائزه المدفونة [٢] .

---

(١) مجلة الاذاعات العربية العدد الاول ص٤٨ .

(١) د. عبد الرزاق محمد الدليمي / محاظرات عن سايكولوجيا الاتصال ، القيت على طلبة قسم الاعلام / ١٩٩٥ .

ان هذه المسلسلات إستطاعت ان تجمع بذكاء وبراعة بين عنصري اللغة والدراما إضافة الى انها قد تقدم (كما يعتقد بعض المشاهدين) حلولا لما يعتبرونه مشاكل يومية ، وملجأ للهرب من الواقع ، وفرصة للعيش في عالم الخيال ، ومناسبة يكسرون فيها كل أطواق الظروف التي يعيشون في كنفها ان هذه المسلسلات تشبعهم تعويضا [1] .

ان هذه المسلسلات ربما تكمن خطورتها في انها تحيي في البعض ما هو كامن في دواخلهم من عوامل الشر فتحركها استجابة لمشهد أو حدث مقصود في المسلسل ، أنها مناسبة لأخراج ما هو مكبوت في داخل النفس البشرية سيما بالنسبة لأوضاع بعض الشباب غير الطبيعية و التي تؤدي بهم الى الجنوح .

أن علماء الاجتماع و النفس و التربية اخضعوا موضوع الجنوح للبحث والدراسة فتوصل بعضهم الى ان العوامل المؤدية الى الجنوح ليست موروثة وأنما مكتسبة ، وهي نتيجة ظروف معينة ، بينما يذهب البعض الاخر الى انها وراثية أذا توفرت لها الظروف المناسبة .

أن السلوك غير الطبيعي لدى الشباب (المراهقين) يعد من أبرز المشاكل الاجتماعية التي تعاني منها المجتمعات اليوم ، لذا فهو محط أهتمام بالغ من قبل الجهات المختصة و العلماء والباحثين في محاولة تجنيب الجيل الجديد أمراض العصر (الجهل ، المرض ، العدوان ، التسلط ، الظلم ، ... الخ) والبعيد عن الامراض النفسية و الاجتماعية الوافدة من الغرب سيما عن طريق الاقتران والاقتباس من المسلسلات المدبلجة و الافلام البوليسية أو البرامج غير الهادفة.

مشكلة البحث و اهميته :

أن المضامين التي تطرحهاالمسلسلات المدبلجة تؤثر بشكل كبير على الشباب المراهقين حيث يمثلون هولاء مرحلة عمرية خطيرة بل هي أخطر مراحل

---

(١) المصدر السابق .

العمر الانساني دقة و تعقيدا ذلك لأنها مرحلة أنتقالية بين الطفولة و الرشد يخضع فيها الانسان الى تغيرات فيسيولوجية و نفسية و سلوكية .

أن هذا البحث محاولة للوقوف على بعض العوامل المختلفة التي تؤثر في سلوك الشباب المراهقين ، والتي تؤدي بهم الى أتباع سلوكيات سلبية مضادة للمجتمع و للنظام و القانون ، و لما كانت اغلب الدراسات قد تركزت على جوانب معرفية ظاهرة فان هذا البحث يركز على السلوك السلبي المضاد للمجتمع لدى الطلبة من خلال اقتباسهم وتقليدهم ومشاهدتهم للمسلسلات المدبلجة .

أن جنوح المراهقين مشكلة كبيرة تعاني منها اغلب المجتمعات المعاصرة سيما في تقليدهم الغرب ، وتكمن المشكلة في ان الجانحين يمثلون خطرا على انفسهم فيعرضهم سلوكهم الجانح لمجموعة من الآثار والنتائج التي تزيد من قلقهم واضطرابهم النفسي وتخلق منهم شخصيات مريضة حاقدة هدفها العدوان والانتقام ويعتصرها الألم والحزن والشعور بالحرمان [١] .

وتبرز مشكلة المسلسلات المدبلجة من انها تشل طاقات بشرية في المجتمع انحرفت من مرحلة مبكرة وباتت تهدد كيانه بالتفكك وتعرض حياة افراده وسلامتهم واموالهم واعراضهم للخطر [٢] .

الجانحون هم خسارة لانفسهم من حيث انهم قوى عاملة معطلة عن العمل والانتاج ، اذ يعيش الكثير منهم عالة على ذويهم وعلى المجتمع ، وقد يندمجون في مستقبل حياتهم في عصابات ليبنوا لانفسهمْ اسرا تمنحهم شعورا غير حقيقي بالامان ، ويصبح الاسلوب السائد في حياتهم قائما على السرقة والعنف والاستهتار

---

(١) انور الشرقي . انحراف الاحداث . القاهرة . دار المعرفة الجامعية للطباعة و النشر ١٩٧٧. ص ١٠ .

(٢) محمد سلامه الغباري . أسباب جنوح الاحداث . الاسكندرية المكتب الجامعي الحديث ١٩٨٦ . ص١٥ .

واللا مبالاة [١] .

ولا يقف خطر جنوح الاحداث من خلال الاقتباس من مشاهدتهم لاحداث العنف في المسلسلات الاجنبية المدبلجة بل يتعداه الى المجتمع باسره فيهدده في اهم مقومات بقائه وامنه الاجتماعي [٢] .

و تشير بعض الدراسات أن ما يعرضه التلفزيون و السينما تنفس عن العنف من ناحية و تبلور شكل العنف عند من له أستعداد لذلك [٣] . كما أن هناك بحوث أنتهت الا أن هناك علاقة سببية بين مشاهدة برامج العنف و السلوك العدواني .

ومما تقدم يظهر أن مشكلة التقليد و الاقتباس للمسلسلات الاجنبية المدبلجة غير الهادفة مشكلة تحتم مواجهتها لكي تبعد الشباب عن الانحراف و الجنوح حيث ان الوقاية عملية تسبق العلاج و هي خير منه في تطويق جذور المشكلة قبل أستفحال خطرها و ظهور مضاعفاتها .

أهداف البحث :

يهدف البحث الى تسليط الضوء على :

(١) تأثير المسلسلات المدبلجة على سلوك الطلبة السلبي من خلال أقتباسهم وتقليدهم لما يعرض فيها .

(٢) تحديد العلاقة بين السلوك السلبي و بعض العوامل الأجتماعية جراء مشاهدة الافلام و المسلسلات الاجنبية .

---

(١) علي محمد جعفر ، الاحداث المنحرفين ، بيروت العربية الجامعة للنشر و التوزيع ، ١٩٨٤ ، ص ٥ .

(٢) مصطفى العوجي ، مبادىء الرياض التوجيهية للوقاية من جنوح الاحداث ، المجلة العربية للدراسات الامنية ، العدد السابع ، ١٩٨٩ ، ص ١١ - ٣٧ .

(٣) فخري الدباغ ، جنوح الاحداث ، دار الكتب للطباعة والنشر / جامعة الموصل ، ١٩٧٥ ، ص ٩٩ .

(٣) العوامل الاكثر تأثيرا من وجهة نظر الطلبة سواء كانت ذاتية او عائلية أو اجتماعية التي تؤدي الى الجنوح سيما التعرض للمسلسلات المدبلجة .

تحديد المصطلحات :

(١) السلوك السلبي :

وهو السلوك غير السوي و غير المرغوب فيه من قبل المجتمع و خارج عن السلوك الاجتماعي المقبول ، و يمثل خطورته تسبب اذى وأيلاما لصاحبها ، أو الشخص المقابل ، أو المجتمع .

(٢) الجنوح :

وهو العمل الذي يرتكبه الاحداث و يعتبره القانون جريمة يعاقب مرتكبها . وهوسلوك لا يقبله المجتمع أذ يعتبره مضرا ، أو منافيا لقيمه و تقاليده .

(٣) الجانح :

لفظ معناه الأثم و يطلق على الحدث (المراهق ، الشباب) الذي يخالف القانون بأرتكابه جريمة أو جنحة أو مخالفة ، و يحكم بأدانته ، وهو يحدث للطفل عندما تصل ميوله الاجتماعية الى درجة من الخطورة بحيث يصبح موضع أجراءات رسمية .

(٤) صنف المشرع العراقي الأحداث الى ثلاثة فئات هم [١]:

أ . الصبيان : من أتم السابعة من عمره و لم يتم الثانية عشر (٧ - ١٢) .

ب. الفتيان : وهو الذي أتم الثانية عشرة ولم يتم السادسة عشرة من عمره (١٢ - ١٦) .

ج. البالغين : وهو من أتم السادسة عشرة ولم يتم الثانية والعشرين من عمره (١٦ - ٢٢) .

---

(١) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية / ١٩٨٦ ، ص ١٥ .

العينة :

بلغت عينة البحث الحالي مائة طالب و طالبة في كليتي الآداب والتربية / أبن رشد / جامعة بغداد للعام الدراسي ١٩٩٥ / ١٩٩٦ ولمرحلتي (الأول والرابع) كما موضح في الشكل أدناه :

جدول رقم (١)

لتسلسل	الكلية	المرحلة				المجموع
		أول		رابع		
		ذكور	أناث	ذكور	أناث	
١.	التربية / ابن رشد	١٣	١٢	١٢	١٣	٥٠
٢.	الآداب	١٢	١٣	١٣	١٢	٥٠
المجموع		٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	١٠٠

الجانب النظري

هناك عوامل مؤثرة على جنوح الاطفال والاحداث من خلال التقليد والمحاكاة والاقتباس من مشاهدتهم الى العنف أو الانحراف الجنسي أو المعاشرة والاختلاط المباشر مع الاصدقاء أو مشاهدتهم افلام الجنس عن طريق (الفيديو و التلفزيون غير الرسمي) منها :

اولا: التفكك العائلي

هو اختلاف السلوك العائلي ، والتربية العائلية الخاطئة ، وحالات الانقسام العائلي الداخلي ، وحالات وفاة أحد الوالدين ، وحالات الطلاق أو الهجر أو الجناية الزوجية بين الوالدين ، او تعدد الزوجات ، أو غياب رب الاسرة مدة طويلة (أسر ، فقدان ، سفر ...الخ) أي انه عبارة عن بيوت محطمة .

ثانيا : معاملة الوالدين

وهي الاساليب السلوكية المتبعة من قبل الابوين او من ينوب عنهما في ضبط سلوك الابناء وتربيتهم في المواقف الحياتية المختلفة داخل المنزل وخارجه وتتمثل في الاساليب التالية :

(أ) القسوة في المعاملة :

وتتم بمعاقبة الطفل باساليب ترهبه وتخيفه ولا تحقق مطالبه ويفقد حريته وتتجلى بالزجر أو التهديد والعقاب البدني أو البدني العقلي بوسائل مختلفة .

(ب) الدلال في المعاملة :

ويقصد به التساهل مع الطفل و التفاني في تلبية مطالبه ، وعدم تقيد حريته ، والامتناع عن معاقبته أثناء اخطائه .

(ج) الاهمال في المعاملة :

أي عدم رعاية الطفل أو السهر على راحته أو حمايته وعدم الاهتمام بحاجاته الضرورية أي تركه وشانه .

(د) الحزم والعطف في المعاملة :

يظهر في رعاية الطفل وملاحظته وملاحظة سلوكه والتفاهم معه حول تصرفاته السلوكية تفاهما مصحوبا بالمحبة والحنان واعانته على حل مشاكله وتبصيره بالصالح من الاعمال و المضر منها .

ثالثا : الصراع بين الاجيال

يعد الصراع بين الاجيال حقيقة واقعية في الحياة الاجتماعية ويتضح في العلاقات بين الاطراف ، ويقوم على التعاكس في الارادات والمصالح مما يحمل نزاعا او تنافسا مع حرص كل طرف التفوق على الطرف الآخر وانهاؤه ، رغم ان وجود درجة من الصراع في المجتمع ربما يكون مسألة اعتيادية ومنظهر من مظاهر التطور السلوكي في بعض المجتمعات .

رابعا : فرض سلوكيات الكبار

ومن العوامل المهمة ايضا طغيان انماط سلوكية الكبار وعاداتهم وانعكاس ذلك على الاحداث فمن المعروف انه يوجد اختلاف كبير بين ثقافة الكبار وثقافة الصغار ، سيما وان هذا الاختلاف أو الهوة تتسع في المجتمعات التي يكون فيها حجم التغير الاجتماعي سريعا . وهذا ما يستغل من قبل الاعلام الغربي حيث تستثمر المسلسلات المدبلجة لغرض انماط سلوكية الكبار على مجتمعات فيها حجم المتغيرات الاجتماعية سريع الايقاع في محاولة لخلق عادات وقيم تتناقض اساسا مع قيم وعادات المجتمع الذي تنتمي اليه الاحداث .

الحدث والحدث الجانح

الحدث : الحدث في اللغة هو الصغير الذي لم يكتمل بعد ، ويطلق لفظ الحدث على كل انسان زاد عمره عن السابعة ولم يتم الخامسة عشر عاما .

اتجاهات الحدث :

(١) المتسلط على الدوافع وتوجيهها من قبل الحدث نفسه ، والا يكون هذا التسلط سيطرة مفروضة بقوة خارجية .

(٢) يواجه المراهق عادة مهمة النظر الى مصيره في الحياة المقبلة والعمل الذي ينبغي ان يضطلع به ليكون شخصا نافعا لنفسه ولمجتمعه .

(٣) ينصرف الحدث الى التكيف الاجتماعي الى التخلص من التركيز الذاتي والتعاون مع الاخرين والاندماج بهم .

(٤) من المهمات الخطيرة التي يواجهها المراهقون هو انتقالهم من الاعتماد على مبدأ اللذة الذي تصطبغ به حياة الطفولة الى الاعتماد على مبدأ الواقع .

(٥) يتجه الحدث نحو التطور السليم في تكافل الشخصية وقد حدد (البورت) مقاييس تكافل شخصية الحدث في ان تكون له وجهة نظر عامة في الحياة يمكن ان تسمى فلسفة الحياة .

وقد عرف (جيمس بلانت) الاحداث الجانحين (هم الصغار الذين تعودوا على ان يستجيبوا أزاء الحرمان الشديد الطويل بأساليب عدائية) . ان المفهوم الاجتماعي للحدث المنحرف او الجانح هو :

(١) اطفال (احداث) يعانون من اضطراب في التركيب النفسي مما يؤدي الى ظهور حالات غير سوية .

(٢) أطفال (احداث جانحون) يرتكبون جرائم تقع تحت طائلة العقاب أو يرتكبون افعالا فيها اعتداء على القانون والنظام العام .

(٣) أطفال (احداث) يعانون من مشاكل متعددة مثل الكذب والعناد والهروب من المدرسة او العمل .

(٤) أطفال (أحداث) مهملون بسبب ظروف رقابة الآباء او التفكك الاسرى مما يؤدي الى الانحلال الخلقي او التشرد وانطوائه تحت لواء العصابات .

يشمل موضوع الاحداث الجانحين على : الاحداث المتشردين ، والاحداث المذنبين . و يعتبر الحدث ذكرا ام انثى متشردا في الاحوال التالية :

١. اذا خالط المتشردين .
٢. اذا كان سيء السلوك او مارقا في السلطة .
٣. اذا لم يكن له محل اقامة مستقر .
٤. اذا لم يكن لديه وسيلة مشروعة للعيش ولاعائل مؤتمن .
٥. اذا قام بأعمال تتصل بالدعارة والفسق .

أما الحدث المذنب : فقد قسم القانون الجريمة الى ثلاثة انواع بحسب جسامتها وهي : المخالفات ، الجنح ، الجنايات . وصور الجنح متنوعة وعديدة كالسرقة من المنازل ، التي تختلف عن السرقة من المحلات العامة . اما الجنايات فهي متعددة مثل : القتل ، والاتجار بالمخدرات ، اوالعمل في القضايا المخلة بالشرف .

عوامل جناح الاحداث في العصر الحديث

(١) عوامل شخصية : كالاضطرابات الصحية والنفسية والعقلية.

(٢) عوامل بيئية : ومنها عوامل بيئية داخلية كالاسرة والتفكك الاسري والوضع الاقتصادي والتنشئة الاجتماعية ، ومنها عوامل بيئية خارجية مثل النظام الاجتماعي والظروف المحيطة كالمدرسة والعمل والاصدقاء.

(٣) التصادم الحضاري : التصادم بين الحضارة الموروثة والحضارة الوافدة من الخارج وتباين الافكار بينهما.

اجراءات البحث

تتضمن اجراءات البحث ما يأتي :

(١) العينة :

وتشمل جميع طلبة الصف الرابع / قسم العلوم التربوية والنفسية في كلية التربية ابن رشد / جامعة بغداد ، والبالغ عددهم (٢٥) طالبا وطالبة في الصف من نفس القسم و(٢٥) طالبا وطالبة في الصف الرابع / كلية الآداب / قسم علم النفس و(٢٥) طالبا وطالبة في المرحلة الاولى من نفس الكلية (انظرجدول رقم ١) . وبلغت مجمل العينة (١٠٠) طالب وطالبة في كلتا العينتين اللتين بهما برنامج للارشاد والتوجيه ضمن المحاضرات او في مجال التخصص (علم النفس - والتربية) .

(٢) الاداة :

أعد الباحث قائمة بالمشاكل التي نحن بصددها وهي (أثر المسلسلات المدبلجة في مساهمتها بجنوح الطلبة الراشدين) . وقد مر اعداد هذه القائمة بالمراحل الاتية :

(أ) طرح الباحث سؤلا مفتوحا على (١٠) من افراد العينة بعد انتهائهم من الدراسة (٥) من طلبة الصف الرابع - آداب و(٥) من طلبة الصف الرابع /

كلية التربية / ابن رشد وهو : ما المشاكل التي واجهتك اثناء مشاهدتك للمسلسلات المدبلجة ؟ اذكرها واذكريها سلبا او ايجابا ؟

(ب) وفي ضوء استجابات الطلبة اعد الباحث قائمة بالمشاكل تحتوي على (٣٥) فقرة سلبية او ايجابية.

(ج) عرضت القائمة السابقة على تسعة من الخبراء (استاذ جامعي) من اختصاصات مناسبة .

(د) عدلت الفقرات في ضوء ذلك واصبح عددها (٢٥) فقرة ومشكلة وبذلك اكتسبت القائمة صدقها الظاهري [١] .

(هـ) ثم اختيرت قائمة المشكلات (الفقرات) شكلها النهائي (جدول رقم ٢) .

(٣) الوسائل الاحصائية :

اعتمد الباحث على التكتيك الاحصائي الخاص بايجاد الاوساط المرجحة والوزن المئوي لكل فقرة من فقرات القائمة ثم رتب المشاكل (الفقرات) بشكل تنازلي وفقا لدرجة الحدة [٢] .

حيث استعملت معادلة فيشر في ذلك وهي :

درجة الحدة : ك١ * ٣ + ك ٢ * ٢ + ك ٣ * ١ / مج ك

---

(١) اشار أيبل ان الاداة تكون صادقة ظاهريا اذا كان يبدو من فقراتها انها وضعت فعلا لهدف يناسبها .

(٢) عبد العزيز فهمي هيكل ، مبادىء الاساليب الاحصائية ، بيروت ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٦ ، ص ٨٢ .

حيث ان :

ك١ : يمثل استجابة موافق.

ك٢ : يمثل استجابة لا ادري.

ك٣ : يمثل استجابة لا اوافق.

ومج ك : مجموع الاستجابات وعددها ٤٠.

اما الوزن المئوي فهو :

درجة الحدة * ١٠٠ / ٣

النتائج وتفسيرها :

لما كانت اهداف البحث معرفة اثر تأثير مشاهدة المسلسلات المدبلجة على نفوس الطلبة ودرجة حدتها ووزنها المئوي ، فقد رتب الباحث هذه المشاكل ترتيبا تنازليا (انظر الجدول رقم ٣) حسب وزنها المئوي ، ودرجة حدتها على ان درجة الحدة الكاملة هي كما موضح في جدول رقم ٢ أي ان ٢٥ فقرة من فقرات الاستبيان حصلت على وزن مئوي اكبر من (٥٠٪) وهذا يدل على حدة المشكلات التي يواجهها الطلبة داخل نفوسهم خلال تفاعلهم واندماجهم وشعورهم اثناء مشاهدة المسلسلات المدبلجة ، وان (٣) فقرات فقط من الاستبيان حصلت على اقل من (٥٠٪) وهذا يدل على ان ضعف هذه الفقرات وهي التي تعالج مشكلة الفراغ ، والعلاقة بين الطالب والاستاذ ، وعلاقته بالمجتمع ، وتأثير عدم السفر وغلاءه .

وان اعلى درجة حدة ووزن مئوي اكتسبتها (الفقرات القائلة) :

(١) [البديل عن المسلسلات المدبلجة محليا وعربيا واسلاميا] .

(٢) [ضعف وعي الاباء من تاثير المسلسلات المدبلجة على الطلبة] .

حيث حصلت هاتين الفقرتين على (٨,٢) درجة حدة ووزن مئوي (٩٣ ٪) وان اوطأ درجة حدة هي (١,٤٢) ووزن مئوي (٤٨ ٪) والتي تشخص [ضعف العلاقة او حريتها بين الطلبة] .

[عرض مظاهر العنف والجريمة في المسلسلات المحلية (ذئاب الليل ...)] .

اما اذا رجعنا الى (الجدول رقم ٢) فنلاحظ ما يأتي :

(١) العبارة الاولى التي سبق ذكرها نالت (٢,٨) وكان وزنها المئوي(٩٣٪) على كل من المطبق المرشد النفسي والطلبة ، وعلاقتهم بأرشاد وتوجيه الطلبة وأولياء امورهم على مخاطر المسلسلات المدبلجة ، وحتى الصحافة والاذاعة ومراكز ومناهل العلم الجامعة ، المسجد ، الحسينية ، الكنيسة ، الاندية الثقافية ، الاندية الرياضية ، المخيمات ، الجمعيات الخيرية ، مجالس الشعب ، الصحافة .

(٢) قلة السفرات المدرسية داخل وخارج العراق والضغوط النفسية المسلطة على الشباب من قبل الاهل والاصدقاء والبيئة الحياتية التي يعيشون فيها ، بلغت حدتها (٢,٢٧) ووزنها (٧٦ ٪) وهذا وهذا يدل على ان هناك توجيه نحو مستقبل جيد وطموح خال من الامراض النفسية لان توجيهات الطلبة نحوالسفرات والرحلات المدرسية يدل على ان هناك امل وتوجه جماعي ونوعي الى رسوخ افكار المنظومة السياسية والفكر الثوري لدى حزبنا من ان تشجيع السفرات الجماعية تسقط مبدأ (الانوية) والتسليط لدى الطلبة ويثير في نفوسهم حب الشجاعة والاقدام والمحبة وتعزز الوحة الكفاحية والنضال من اجل غد مشرق .

(٣) العزوف عن الزواج ، هذه الفقرة والمشكلة بلغت حدتها (٢,٢٢) ووزنها المئوي (٧٥٪) وجاءت بالمرتبة الثانية ، ضمن التسلسل النسبي للمشكلات السلوكية لدى مشاهدتهم المسلسلات المدبلجة حيث العنف والاغتصاب. توجه الشباب الغربي والهروب والمناقشة الحادة وغير المرضية في اختيار الزوجة او الزوج كذلك ، ان مبدأ الاختيار يدل على انعكاس واقع المجتمع الغربي كحالة الفساد والتفكك العائلي والاسري وعالم الاجرام والمخدرات لذلك فأن ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج وابدالها بمشاهدة كيف يحصل الفرد على

شريك اوشريكة حياته تأتي من اخطر المشاكل التي سوف توجه النظام الديمقراطي العالمي والعالم الثالث وخاصة الدول العربية والاسلامية والعراق من ضمنها ، لذلك ان ظاهرة الزواج عن طريق تقليد ومحاكاة الغرب الهمج سوف تؤدي الى الاخلال بالنظام القانوني السائد ، وارباك المحاكم الشرعية ، وعبأ مضاف الى رجال الدين والتربية والاداب والاعلام لمواجهة هذا الخطر . واحتمال وضع تشريعات مضادة وقائية ضد حركة الهروب من البيت كذلك وضع حواجز ومعوقات لحركة الشباب الرائدة حاليا والتوجه نحو امور شخصية من الصعوبة بمكان الحد منها ، لانها مربكة وصعبة التحدث بها .

(٤) محاولة التعويض المفرط بالمشاهدة للمسلسلات دلالة عن الشعور بالنقص بلغت حدتها (٢,٣٢) ووزنها المئوي (٧٨٪) وهذا يدل على حالة الاحباط والشعور بالنقص وترتكز على نظرية (أولر) في تكوين شخصية الفرد حيث قال (أولر) : [ان السنوات الخمسة الاولى من حياة الطفل هي محددات حاسمة لسلوك الراشدين يؤثر وتؤثر فيه عوامل :

١. البيئة المنزلة .
٢. البيئة المدرسية وتشمل المنهج و المدرس و الكتاب والاقران .
٣. البيئة الاجتماعية وتشمل الامور المادية و قتها توجه الشباب نحو يعوض ما هو ممنوع وغير مستحب من قبل المجتمع تجده مرغوبا عند الفئات غير المنضبطة اجتماعيا و خلقيا و فكريا في الشباب ، أن مشاعر النقص والتعويض هدف ميكافيلي وصفه علماء النفس والاجتماع وهو سلاح ذو حدين (الغاية تبرر الوسيلة) اذا كانت الغاية للصالح العام فهي هدف نبيل وذا كان اغير القصد بها فأنه يخدم المذهب الميكافيلي .

لذلك وجب الاكثار من المسلسلات المحلية الهادفة الى تعويض طموح الشباب ومعالجة مشاكله بلغة الشباب انفسهم لا بلغة الكبار لان الانسان ينظر الى نفسه وقد أثرت فيه عوامل ثقافية وسياسية ثم يعكسها على الغير وهذا غير منطقي

لان التحدث بلغة الشباب هي غاية عظمى ووسيلة شريفة لتحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي والنهوض العلمي وتحقيق الى ما يصبو اليه .

(٥) عدم تزويد الاسرة العراقية بالارشاد والتوجيه المطلوب الى مخاطر المسلسلات المدبلجة على نفوس الاولاد والشباب بلغت حدتها (١٩ ، ٢٠) ووزنها المئوي (٧٣ ٪) لان مبدأ المجاملة والخوف من لا شيء من قبل رجال الاعلام والدين ادى الى تجاهل العوامل المسببة لهذا الاقبال على مشاهدة هذه المسلسلات وكذلك الى تقليدها ومحاكاتها بلغة وقسرية .

(٦) النظر الى العنف والجنوح كعامل من عوامل الشجاعة بلغت حدتها (١٠، ٢) ووزنها المئوي (٧٠ ٪) حيث العنف صفة ملازمة الى توجيهات الشباب ولكن ان بطل القصة له تأثير سلبي من حيث شخصيته وأسلوبه وتعامله مع الحدث المراد ايصاله الى الجمهور لذلك ان (نظرية العنف لا يولد الا العنف) والاسلوب القسري في التعامل يولد عقد نفسية لدى الشباب مستقبلا مظاهرة جنوح الاحداث جاءت اصلا من ظاهرة (العوز) المادي والنفسي والخلقي وضد رغبات الشباب الجادة الى خلق وعي لانها مرتبطة اصلا بالحالة المادية والاقتصادية ومقولة (القائد حفظه الله) : (قطع الاعناق ولا قطع الارزاق) خير ما تضمه هذه الرسالة الى رجال القانون والشرطة لمعالجة الانزلاق بروح صادقة وابوية وتربوية ودون اللجوء الى العنف المفرط والحساس .

(٧) شعور الطلبة بالفخر للتقاليد عند مشاهدتهم المسلسلات المدبلجة بلغت حدتها (-٢,٠) ووزنها المئوي (٧٠ ٪) حيث تفشت ظاهرة الممثلين في التقاليع وأطالة اللحى والشوارب وحلق الروؤس والملابس القصيرة والخيانة الزوجية . هذه أمراض حديثة بأت تتفشى في المجتمع وهذه الظاهره قابلتها ظاهرة التطرف الخلقي حيث بدأ الشباب يرتاد الملاهي ويشرب الخمور ويدخن السكائر حتى أمام أولياء الأمور والآباء والأمهات وبلغت ظاهرة

الهروب من الخدمة العسكرية والأجرام والسرقات حد لم نكن نعرفه قبل هذه المسلسلات . ومن خلال تحليلنا لهذه المسلسلات والتكلم مع المنحرفين داخل الأصلاحيات نرى أن لكل بطل في المسلسلة مجرم في داخل الأصلاحية في العراق وكثيرا ما يشعر بالفخر والزهو لأنه قتل ، سرق ، أغتصب ، .. والتكلم بها ومعالجتها ليست بأسلوب تربوي يولد العنف الأكثر أو (المجرم العائد) .

التوصيات والمقترحات

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث :

(١) تقوم وزارة التربية بحملة توعية شاملة في المدارس المتوسطة والثانوية في جمهورية العراق حول الأرشاد النوعي والتربوي والأعلامي حول ماهية وأهداف البرامج المدبلجة حاليا ومستقبلا .

(٢) حث المؤسسات الأعلامية العراقية بطرح البدائل المحلية الهادفة .

(٣) فتح حوار ومناقشات جادة مع الشباب انفسهم لتبصيرهم حول الانعكاسات المستقبلية لهذه المسلسلات على سلوك الشباب .

(٤) الأهتمام بالمواضيع الأساسية للأرشاد والتوجيه التربوي في مناهج أعداد المعلمين وكليات التربية والأداب وأبراز خطورة مشاهدة مظاهر العنف في هذه المسلسلات وأنعكاسها مستقبلا على التكوين النفسي والتربوي للشباب .

(٥) توعية طلبة وطالبات المدارس المتوسطة والثانوية والجامعة حول أهمية الأبتعاد عن تقليد ومحاكاة ما تفرزه من مظاهر تسيء الى أخلاقيات المجتمع .

(٦) قيام الجهات المعنية في دائرة الأذاعة والتلفزيون والجهات الأخرى بالرقابة الواعية وتشديد الرقابة على بعض المسلسلات المدبلجة والعمل على أبدالها محليا أو أسلاميا بمسلسلات أخرى .

(٧) قيام وزارة الأوقاف والشؤون الدينية وعن طريق أماكن العبادة الأسلامية وغير الأسلامية بالتوعية غير المباشرة بعدم قبول ما يتناقض مع عاداتنا وقيمنا العربية الأسلامية والتي تعكسها الأفلام والمسلسلات الغربية سيما أخطرها المسلسلات المدبلجة .

وفي ضوء ماتقدم يوصي الباحث بضرورة هذه الموضوعات الأهمية المطلوبة سيما القيام بالبحوث والدرسات سواء من قبل الجامعات ومن خلال المؤسسات المعنية وبما يعزز عملية البناء السليم لأجيالنا القادمة .

لذلك يوصي الباحث بأجراء بحوث تختص بمشاكل ومعاناة الطلبة المتعلقة بالطموح والسفر والهجرة وغيرها .

(جدول رقم ١)

يمثـل قائمـة المشكلات (الفقرات)

مع درجات الحدة والوزن المئوي لكل فقرة (مشكلة)

ت	الفقرات	درجة الحدة الوزن المرجح	الوزن المئوي
١	الفشل في استغلال وقت الفراغ عند الطلبة	١,٦٠	٦٣٪
٢	النظر الى الجنوح كعامل من عوامل الشجاعة	٢,١٠	٧٠٪
٣	شعور الطلبة بالفخر من مشاهدته للمسلسلات	٢,٢٠	٦٨٪
٤	ضعف وعي الطلبة بمخاطر المسلسلات المدبلجة	٢,٢٣	٧٣٪
٥	ضعف وعي الآباء بمخاطر المسلسلات المدبلجة	٢,٨٠	٩٣٪
٦	ضعف العلاقة بين الطلبة والمرشد التربوي والنفسي	١,٤٢	٤٨٪
٧	ضعف البرامج الأصلاحية والأرشادية في التلفزيون والأذاعة	١,٣٥	٤٥٪
٨	عدم وضوح أهداف المسلسلات المدبلجة على شخصية الطالب	١,٩٠	٦٣٪
٩	قلة حرية متجو المسلسلات المدبلجة في نفسية الطلبة	٢,١٧	٧٠٪
١٠	محاولة التعويض المفرط عن الشعور بالنقص	٢,٣٢	٧٨٪
١١	شعور الطالب بأنه غير مقبول أجتماعياً (الأعطواء)	١,٨٧	٦٢٪
١٢	غياب المراقبة من قبل رب الأسرة	٠,٢	٦١٪
١٣	عدم تزويد الأسرة العراقية بالأرشاد والتوجيه في المسلسلات	٢,٢٣	٧٣٪
١٤	البديل للمسلسلات المدبلجة (قلتها وضآلتها)	٢,٨٠	٩٣٪
١٥	العزوف عن الزواج وتكاليفه	٢,٢٢	٧٠٪
١٦	عرض مظاهر العنف والجريمة في برامج التلفاز أفلام الفيديو	١,٥٥	٥٧٪
١٧	وجود شعور نفسية على الطلبة في الأماكن العامة	٢,٢٧	٧٦٪
١٨	قلة السفرات المدرسية خارج العراق وداخله	٢,٢٧	٧٦٪
١٩	عدم وجود غرف خاصة لمساهمة الشباب في طرح أنتاجاتهم الفنية والأدبية	٢,٠	٧٠٪
٢٠	تأثير رفاق السوء وتشجيعهم بالتحدث عن أهمية المسلسلات المدبلجة	٢,٨٠	٩٣٪

(جدول رقم ٢)

يمثل قائمة بالمشكلات (الفقرات) مع درجات الحدة مرتبة تنازليا لها

ت	أسم الفقرات (المشكلات)	درجة الحدة	
		الوزن المرجح	الوزن المئوي
١	تأثير رفاق السوء وتشجيعهم والتحدث عن فوائد وأهمية المسلسلات المدبلجة	٢,٨	٪٩٣
٢	البديل المقترح عن المسلسلات المدبلجة (قلتها ، ضآلتها ، ندرتها)	٢,٨	٪٩٣
٣	محاولة التعويض المفرط عن الشعور بالنقص	٢,٣٢	٪٧٨
٤	وجود ضغوط نفسية على الطلبة في الأماكن العامة	٢,٢٧	٪٧٦
٥	قلة أو ندرة السفرات المحلية والخارجية	٢,٢٧	٪٧٦
٦	ضعف وعي الطلبة بمخاطر المسلسلات المدبلجة	٢,٢٣	٪٧٣
٧	عدم تزويد الأسرة العراقية بالأرشاد والتوجيه في المسلسلات المدبلجة	٢,٢٣	٪٧٣
٨	العزوف عن الزواج وغلاء المهور	٢,٢٢	٪٧٥
٩	النظر الى الجنوح كعامل من عوامل الشجاعة	٢,١٠	٪٧٠
١٠	قلة خبرة منتجو المسلسلات المدبلجة في نفسية الطالب الشرقي	٢,١٠	٪٧٠
١١	عدم وجود مراكز أو غرف خاصة بالأرشاد والتوجيه حول المسلسلات	٢,١٠	٪٧٠
١٢	شعور الطالب بالضجر من مشاهدته المسلسلات	٢,٢٠	٪٦٨
١٣	الفشل في أستغلال وقت الفراغ عند الطلبة	١,٩٠	٪٦٣
١٤	عدم وضوح أهداف المسلسلات المدبلجة عند الطلبة	١,٩٠	٪٦٣
١٥	شعور الطالب بأنه غير مقبول أجتماعيا والأخرون	١,٨٧	٪٦٣
١٦	غياب الوقاية من قبل رب الأسرة	٠,٢	٪٦١
١٧	عرض مظاهر العنف والجريمة في برامج الأطفال المحلية	١,٥٥	٪٥٧
١٨	ضعف العلاقة بين الطلبة والمرشد التربوي والنفسي	١,٤٢	٪٤٨
١٩	ضعف البرامج الأصلاحية والأرشادية في تلفزيون العراق	١,٣٥	٪٤٥